كِتَابُ الطَّالِبِ

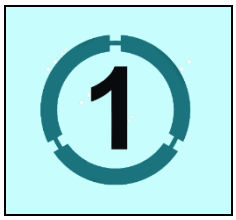

الحَدِيثُ الشَّرِيفُ وَعُلُومُهُ

للصـــفِّ الأوّلِ الإسْـلامِيّ

سَنةُ الطَبع ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
قِسْمُ الْمَنَاهِجِ والتَطويرِ

الحَدِيثُ الشَّرِيفُ وَعُلُومُهُ

الصّف الأول الإسلامي

كِتَابُ الطَالِبِ

1

إِعْدَادُ وَتَنْقِيحُ لجْنَةُ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَعُلُومِهِ للعام ٢٠٢٢م

١-	د.محمد غازي داود
٢-	د.أحمد فائق جواد

التَصْمِيمُ والْإِخْراج الفَنِّي

أ.م.د.علي سعيد حمادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة قسم المناهج والتطوير:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له: إقراراً به وتوحيـــداً، ونشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليمـــاً مزيداً...

أمّا بعد:

فإنَّه يسرُّ قسم المناهج والتطوير في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية أحد تشكيلات ديوان الوقف السني في جمهورية العراق أن يقدم هذا الكتاب إلى طلبتنا الأعزاء في الصف الأول من الدراسة المتوسطة وهو عبارة عن أحاديث متن الأربعين النووية بشرح مختصر ومهذب من الشروحات لهذه الأحاديث، وبعد عرضه على الخبراء المختصين في هذا العلم أوصوا بصلاحية تدريسه لاشتماله على المفردات المنهجية المتوخاة للنهوض بالمستوى العلمي لطلبة المدارس الإسلامية، وبناءً عليه تمت المراجعة العلمية واللغوية للكتاب، وإعادة التصميم والتنضيد من قبل قسم المناهج والتطوير، لِيُسْهم هذا الكتاب بإعداد جيل واعٍ متسلح بما يقوي فيه روح الانتماء إلى تاريخه المجيد، ويبعث فيه الهمة إلى بناء مستقبل أفضل.

فنسأل المولى عز وجل أن يكلأهم بعنايته، ويأخذ بأيدينا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

وَآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قِسْمُ الْمَنَاهِجِ والتَطويرِ.

الطبعة الثامنة

بغداد / ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

المحتويات

الفصل		الصفحة
مُقدّمة	المقدمة	أ
	مقدمة قسم المناهج.	
الدرس الأول	حديث النية.	١
	«إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ آمْرِئٍ مَا نَوَى، .....»	
الدرس الثاني	مَرَاتِبُ الدّين: الإسلامُ والايمان والاحسانُ	٦
	«بَينَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ يَوْمٍ، .....»	
الدرس الثالث	أَرْكَانُ الْإِسْلَام.	١٣
	« بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، .....»	
الدرس الرابع	الخَلْقُ والأجَلُ وَالرِزْقُ.	١٧
	«إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، .....»	
الدرس الخامس	إبْطَالُ الْمُنْكَرَات وَالبِدَع.	٢٢
	«مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدّ»	
الدرس السادس	الْوَرَعُ وَالإِخْلَاص.	٢٦
	« إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، .....»	
الدرس السابع	الدِّينُ النَّصِيحَةُ.	٣٣
	« الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، .....»	
الدرس الثامن	وجوب تبليغ دين الله.	٣٨
	«أُمِرْت أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنّ، .....»	

الدرس التاسع	التَكْلِيفُ قَدَر الاستِطَاعة.	٤٢
	«مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، .....»	
الدرس العاشر	الحَـلالُ الطّيّـبُ.	٤٧
	«إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا، وإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ، .....»	
الدرس الحادي عشر	فَضْـلُ الـوَرَع.	٥١
	« دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ»	
الدرس الثاني عشر	الاشْتِغَـال بِمَـا يُفيـد.	٥٤
	«مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»	
الدرس الثالث عشر	الاخوة في الاسلام.	٥٧
	«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»	
الدرس الرابع عشر	حَقُ الضيف والجار.	٦١
	«ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، .....»	
الدرس الخامس عشر	التحذير من الغضب.	٦٥
	«لاَ تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِراراً، قالَ: «لاَ تَغْضَبْ، .....»	
الدرس السادس عشر	الإحسان فِي كُل شَيء.	٦٨
	« إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، .....»	
الدرس السابع عشر	التَقْوى وَحُسْنُ الخُلق.	٧١
	«اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْت، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، .....»	

الدرس الثامن عشر	القيام بأمر الله والاعتصام بحبله.	٧٤
	«يَا غُلاَمُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ؛ احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، .....»	
الدرس التاسع عشر	فَضِيلَةُ الحَياء.	٧٨
	«إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»	
الدرس العشرون	الاستِقَامَةُ ثَمَرَةُ الإيمَان.	٨١
	«قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ»	

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الأول:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الاتي:

- حفظ الحديث لدلالته على إخلاص العمل بالنيات.
- التعرف على راوي الحديث.
- المقارنة بين الاعمال متى تكون عادة أو عبادة.
- كتابة الكلمات الاتية:(الفتوحات، استشهد،وجلالته، الاعمال، إمرئ).

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الْأَوَّل: إخْلاصُ النِيَّة.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الأوَّل:

الحَدِيـــثُ (١) إخْلاصُ النِيَّة

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَن كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

اسمع الحديث

معاني كلمات الحديث

١	الأعمال	البدنية من الأقوال والأفعال المفتقرة إلى النية
٢	النيات	جمع نية، وهي لغة: القصد، وشرعا عزم القلب على الشيء مقترنا بفعله
٣	امريء	شخص
٤	ما نوى	ما قصد من خير أو شر.
٥	الهجرة	لغة: الترك، وشرعاً: الانتقال من بلد المعاصي إلى بلد الاستقامة.
٦	يصيبها	يحصلها

ترجمة راوي الحديث:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كان إسلامه فتحًا للمسلمين، هاجر إلى المدينة المنورة علانية، وحضر المشاهد كلها، وهوأحد العشرة المبشرين بالجنة، قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (إنّ خير هذه

الأمّة بَعدَ نَبِيها أبو بَكرٍ وَعُمر)، أصبح خليفة للمسلمين سنة (١٣هـ) وقد فتحت في عهده الفتوحات العظيمة، استشهد سنة (٢٣هـ).

شرح الحـــديث:

هذا حديث صحيح متفق على صحته وهو عظيم لجلالته، وكثرة فوائده وأحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، قال الإمام أحمد والشافعي رَحِمَهُمَاٱللَّهُ: (يدخل في حديث الأعمال بالنيات ثلث العلم)؛ وسبب ذلك أن كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وجوارحه، والنية أحد الأقسام الثلاثة، وروي عن الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ أَنه قَال: (يَدخل هَذا الحَديث فِي سَبعين بَابا مِنَ الفقه)، وقال جماعة من العلماء: هذا الحديث ثلث الإسلام؛ لأنّ الإيمان قولٌ وعملٌ ونيةٌ.

واستحب العلماء أن تستفتح المصنفات بهذا الحديث، وينبغي لكل من صنف كتابًا أن يُبتدئ فيه بهذا الحديث تنبيهًا للطالب على تصحيح النية.

«**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**» والمراد بالأعمال: الأعمال الشرعية، ومعناه: لايعتد بالأعمال من غير النية، مثل الوضوء والغسل والتيمم وكذلك الصلاة والزكاة والصوم والحج والاعتكاف وجميع العبادات، والنية في كلام العلماء تقع بمعنيين:

أحدهما: تمييز العبادات بعضها عن بعض، كتمييز صلاة الظهر من صلاة العصر مثلًا وتمييز رمضان من صيام غيره أو تمييز العبادات من العادات كتمييز الغسل من الجنابة من غسل التبرد والتنظيف ونحو ذلك.

والمعنى الثاني: بمعنى تمييز المقصود بالعمل وهل هو لله وحده لا شريك له أم لله وغيره وهذه هي النية التي يتكلم فيها العارفون في كتبهم وكلامهم على الإخلاص وتوابعه.

وقوله: «**وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**» أي: أن تعيين المنوي شرط فلو كان على الإنسان صلاة مقضية لا يكفيه أن ينوي الصلاة الفائتة، بل يشترط أن ينوي كونها ظهرًا أو عصرًا أو غيرهما، والله أعلم.

وقوله: « **فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ** » أي: أن الهجرة تختلف باختلاف المقاصد والنيات بها فمن هاجر إلى دار الإسلام أو هجر المعاصي، حبا لله ورسوله ورغبة في تعلم دين الإسلام وإظهار دينه، فهذا هو المهاجر إلى الله ورسوله حقا وكفاه شرفًا وفخرًا أن حصل له ما نواه من هجرته إلى الله ورسوله.

وقوله «**وَمَن كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**» أي: ومن هاجر ليطلب دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها في دار الإسلام فهجرته إلى ما هاجر من ذلك فالأول تاجر والثاني خاطب وليس بواحد منهما مهاجر.

وهذا الحديث ورد على سبب؛ لأنهم نقلوا: أن رجلًا هاجر من مكة إلى المدينة ليتزوج امرأة يقال لها «أم قيس» لا يريد بذلك فضيلة الهجرة، فكان يقال له «مهاجر أم قيس»، والله أعلم.

يقولُ ابنُ المُبارَكِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (رُبَّ عملٍ صغيرٍ تُعظِّمُه النِّيَّةُ، ورُبَّ عملٍ كبيرٍ تُصغِّرُه النِّيَّةُ)

[أورده ابنُ أبي الدُّنيا في «الإخلاص والنِّيَّة» ص٧٣]

ما يستفاد من الحديث.

١- مدار الأعمال على النية.

٢- إنّ النية تفرق بين العادة والعبادة، مثلا هذا غسل، وهذا وضوء.

٣- على المسلم أن يبتغي بنيته رضا الله عز وجل.

٤- على المسلم أن يقرن أعماله بالنية الصالحة.

٥- الإنسان يعطى على نيته ما لا يعطى على عمله.

المناقشـــــة:

أولا: من هو الصحابي الذي روى الحديث، تكلم عن حياته؟

ثانياً: نبه العلماء على طالب العلم على تصحيح النية، وضح ذلك؟

ثالثاً: ما المقصود بقوله ﷺ (فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ).

رابعاً: لاتصح العبادات الا بالنية، إعط مثالاً واحداً لذلك.

نشـــــاط

» تحت إشراف المدرس: قُم أنت ومجموعتك بترديد الحديث.

» أكتب الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.

» ردد الصلاة على النبي ﷺ عند سماع اسمه.

الدرس الثاني:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ أركان الإسلام والايمان.
- فهم معنى الاحسان.
- كتابة الكلمات الآتية: (يرى، ركبتيه، مليا، يتطاولون، يعلمكم).
- التعرف على راوي الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الثاني: مَرَاتِبُ الدّين، الإسلامُ والايمان والاحسانُ.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الثاني:

الحَدِيـــثُ (٢)

مَرَاتِبُ الدّين: الإسلامُ والإيمان والإحسانُ

عن عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: بَينما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يَوْمٍ إذْ طلَعَ عَلَيْنا رَجُلٌ شَديدُ بَيَاضِ الثِّيابِ، شَديدُ سَوادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حتَّى جَلَسَ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ؛ قالَ: يا محمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الإسْلامِ. فَقالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الإسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً»، قالَ: صَدَقْتَ، قالَ: فَعَجِبْنا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإيمانِ. قالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» قالَ: صَدَقْتَ، قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإحسانِ؟ قالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قالَ: «مَا الْمَسْؤُولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ». قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِها، قالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قالَ لي: «يا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ».

رَوَاهُ الإمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

اسْتَمِعْ للحديث

معاني كلمات الحديث

١	إذ طلع	إذ ظهر.
٢	علامات السفر	من غبرة وشعث
٣	وبالقدر	ما قدره الله وقضاه من خير وشر.
٤	أماراتها	علاماتها

٥	الأمة	المملوكة
٦	ربتها	سيدتها
٧	الحفاة	جمع حاف وهو من لا نعل في رجله.
٨	العراة	جمع عار وهو من لا شيء على جسده
٩	العالة	جمع عائل وهو الفقير
١٠	رعاء الشاء	رعاة الغنم
١١	مليا	زمانا طويلا

شرح الحـــديث:

هذا حديث عظيم، قد اشتمل على جميع الأعمال الظاهرة والباطنة، وعلوم الشريعة كلها راجعة إليه، ومتشعبة منه، لما تضمنه من جمعه علم السنة، وفيه دليل على تحسين الثياب والهيئة والنظافة عند الدخول على العلماء والفضلاء، فإن جبريل أتى معلمًا للناس بحاله ومقاله.

وقد استفيد من هذا الحديث: أن الإسلام والإيمان حقيقتان متباينتان لغة وشرعًا، وهذا هو الأصل في الأسماء المختلفة، وقد يتوسع فيهما الشرع، فيطلق أحدهما على الآخر على سبيل التجوز.

قوله: (**فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ**) إنما تعجبوا من ذلك؛ لأنَّ ما جاء به النبي ﷺ لا يعرف إلا من جهته، وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي ﷺ ولا السماع منه، ثم هو قد سأل سؤال عارف محقق مصدق، فتعجبوا من ذلك.

(**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**).

الإيمان بالله: هو التصديق والإقرار بأن الله سبحانه موجود موصوف بصفات الجلال والكمال، منزَّه عن صفات النقص وأنه واحد حق صمد فرد خالق جميع المخلوقات، متصرف فيما يشاء، يفعل في ملكه ما يريد.

الإيمان بالملائكة: هو التصديق بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون

الإيمان بالكتب: هو التصديق بأن الكتب السماوية هي من الله تعالى أنزلها لهداية الناس.

والإيمان برسل الله: هو أنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى، أيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم، وأنهم بلغوا عن الله رسالاته، وبينوا للمكلفين ما أمرهم الله به وأنه يجب احترامهم وألا يفرق بين أحد منهم.

والإيمان باليوم الآخر: هو التصديق بيوم القيامة وما اشتمل عليه من الإعادة بعد الموت والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار، وأنهما دار ثوابه وجزائه للمحسنين والمسيئين، إلى غير ذلك مما صح من النقل.

والإيمان بالقدر: هو التصديق بما تقدم ذكره، أن ما يصيب الإنسان من خير أو شر هو بعلم الله وتقديره فإذا أصابه خير شكر وإذا أصابه شر صبر، وحاصله ما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[سورة الصافات الآية: ٩٦]، قوله: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [سورة القمر الآية: ٤٩].

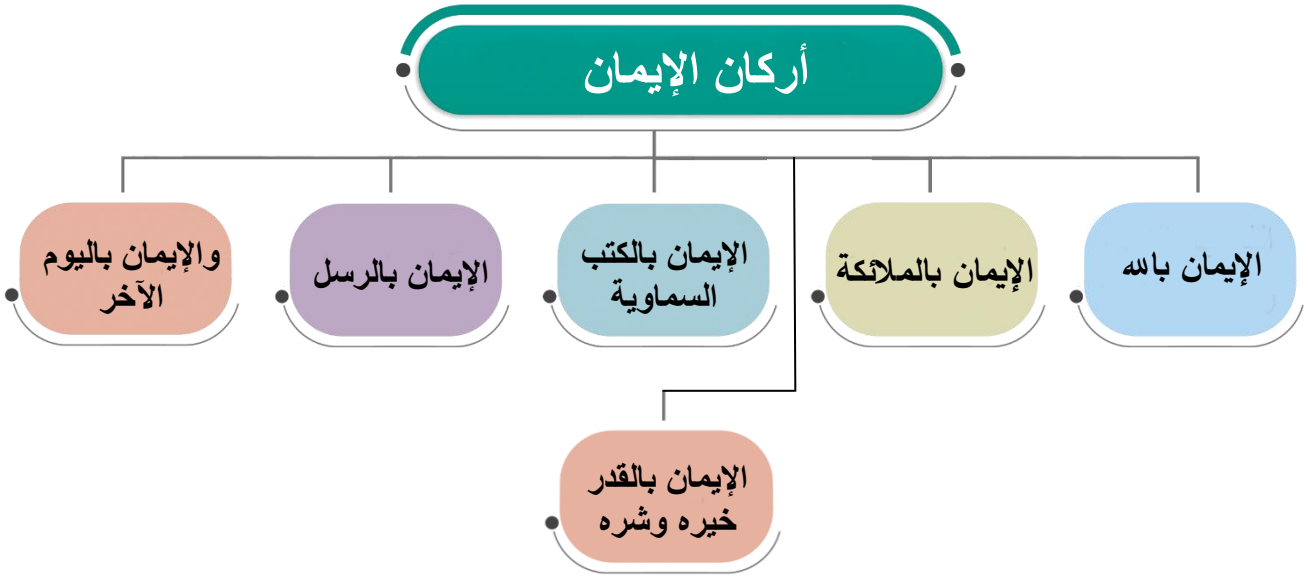

ومن ذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث ابن عباس: «واعْلَمْ أنَّ الأُمَّة لَو اجْتَمَعَتْ على أَنْ يَنْفَعُـــوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلا بِشَيْءٍ قدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإن اجْتَمَعُوا على أن يَضُـــرُّوكَ بِشـــيءٍ لَمْ يَضُـــروكَ إلا بِشَـــيء قد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّـــحُف» رواه الترمذي، ومذهب الســلف وأئمة الخلف: أن من صــدق بهذه الأمور تصــديقًا جازمًا لا ريب فيه ولا تردد: كان مؤمنًا حقًا، ســواء كان ذلك عن براهين قاطعة أو عن اعتقادات جازمة.

وقوله في الإحســان: «أَنْ **تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. ...الخ**» حاصــله راجع إلى إتقان العبادات، ومراعاة حقوق الله ومراقبته، واستحضار عظمته وجلالته أثناء العبادات.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا**» الأمارة: العلامة، ويقصـــد بها علامات الساعة، و(الأمة): هنا الجارية المستولدة، و(ربتها): سيدتها، واختلف في قوله: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا**» فقيل المراد به كثرة التسري فيكون ولد الأمة من سيدها بمنزلة سـيدها لشـرفه بأبيه، وقيل: معناه أن تفسـد أحوال الناس، حتى يبيع السـادة أمهات أولادهم، ويكثر ترددهن في أيدي المشترين، فربما اشتراها ولدها ولا يشعر بذلك، فعلى هذا الذي يكون من أشراط الساعة؛ غلبة الجهل بتحريم بيعهن.

وقيل معناه: أن يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته: من الإهانة والسب.

و«**العالة**» جمع عائل: وهو الفقير، وفي الحديث كراهة ما لا تدعو الحاجة إليه من تطويل البناء وتشييده وقد ورد عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **إِنَّ الْمُسْلِمَ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلاَّ فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي التُّرَابِ**» رواه البخاري ومات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يضع حجرًا على حجر ولا لبنة على لبنة: أي لم يشيد بناءه ولا طوله ولا تأنق فيه.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ**» إنما خص رعاء الشاء بالذكر؛ لأنهم أضعف أهل البادية، معناه أنهم مع ضعفهم وبعدهم عن أسباب ذلك بخلاف أهل الإبل فإنهم في الغالب ليسوا عيالاً ولا فقراء، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**فَلَبِثْنَا مَلِيًّا**» قد روى بالتاء، يعني لبث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وروي (فلبث) بغير تاء يعني: أقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد انصرافه، وكلاهما صحيح المعنى، وقوله «**مَلِيًّا**» أي: زمنًا كثيرًا وكان ذلك ثلاثًا.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**» أي: قواعد دينكم أو كليات دينكم، قال النووي: في شرحه لهذا الحديث في صحيح مسلم: (أهم ما يذكر في هذا الحديث بيان الإسلام والإيمان والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله تعالى، وذكر في بيان الإسلام والإيمان كلامًا طويلًا وحكي ابن بطال: (أن مذهب جماعة أهل السنة من سلف الأمة وخلفها، أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، بدليل قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [سورة الفتح من الآية: ٤]).

وحكي عن الشيخ أبي عمرو بن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الحديث أنه قال: هذا بيان أصل الإيمان، وهو التصديق الباطن، وبيان أصل الإسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر وحكم الإسلام في الظاهر ثبت في الشهادتين، وإنما أضاف إليها الصلاة والزكاة والصوم والحج، لكونها أظهر شعائر الإسلام وأعظمها، وبقيامه بها يصح إسلامه.

ثم إنَّ اسم الإيمان يتناول ما فسر به الإسلام في هذا الحديث وسائر الطاعات لكونها ثمرات التصديق الباطن الذي هو أصل الإيمان ولهذا لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو ترك فريضة.

واسم الإسلام يتناول أيضاً ما هو أصل الإيمان وهو التصديق الباطن ويتناول أصل الطاعات فإن ذلك كله استسلام قال: فخرج بما ذكرناه أن الإيمان والإسلام يجتمعان ويفترقان وأن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا، والله أعلم.

ما يستفاد من الحديث.

١- دل الحديث على المعنى المقصود من الإسلام والإيمان والإحسان.
٢- من خلال شرح المدرس يتعرف الطالب على آداب طالب العلم من الهيئة الحسنة، والجلوس بأدب، والإنصات للمجيب.
٣- بيان بعض أمارات الساعة.
٤- على المسلم أن يراقب الله سبحانه وتعالى في كل أحواله.
٥- على المسلم إذا سئل عن شيء وهو جاهل به أن يقول: لا أدري.
٦- الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

المناقشـــة:

أولاً: عرف ما يأتي: (الإســلام، الإيمــان، الإحسان)
ثانياً: عدد أركان الإسلام؟
ثالثاً: ما هيئة وصفة طالب العلم بين يدي شيخه في الدرس.
رابعا: ما معنى (أن تلد الأمَة ربتها).

الدرس الثالث:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على أركان الإسلام.
- كتابة الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.
- تطبيق أحد اركان الإسلام عملياً.
- كتابة الكلمات الآتية: (خمسٍ، وإِيتَاءِ، الرواية، عظيم).

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الثالث: أَرْكَـانُ الْإِسْـلَام.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الثّالِث

الحَدِيثُ (٣) أَرْكَانُ الإِسْلَام

عنْ أبي عبدِالرَّحمنِ عبدِاللهِ بنِ عُمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وإقام الصَّلاَةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	بني	أسس.
٢	على خمس	على دعائم خمس
٣	إقام الصلاة	أداؤها على وقتها والمحافظة عليها.
٤	إتاء الزكاة	إعطاؤها لمستحقيها
٥	حج البيت	الكعبة

ترجمة راوي الحديث:

هو الصحابي عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو عبدالرحمن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أسلم مع أبيه صغيرًا ولم يبلغ الحلم وهاجر وعمره إحدى عشرة سنة، رده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معركة أحد لصغر سنه، ثم حضر غزوة الخندق وما بعدها من الغزوات، وهو أحد المكثرين في الرواية عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان كثير الاتباع لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل أموره مات سنة ٧٣هـ ثلاث وسبعين من الهجرة.

شرح الحـــديث:

إن هذه الأركان الخمسة التي ذكرت في الحديث أساس دين الإسلام وقواعده التي عليها بني وبها يقوم، وأنها الأصل والأساس، وغيرها وإن كان مطلوباً فإنه تابع لها، فذكر هذه الأسس الخمسة التي ينبني عليها دين الإسلام، وغيرها يكون تابعاً لها.

وفي الحديث تشبيه الأمور المعنوية بالأمور الحسية؛ فشبه أركان الإسلام بالأعمدة التي يقوم عليها البيت، والتي يقوم عليها البناء، فهذا التشبيه أقرب إلى الأذهان، فإن الإنسان يتصور أهمية هذا المعنى كما يشاهد البنيان الذي يقوم على أعمدة، وإذا سقطت أعمدته أو اختلت أعمدته فإنه يسقط ويقع، فهذه الأمور الخمسة هي بمثابة الأركان وبمثابة العمد التي يقوم عليها البنيان.

وهذه الأركان هي:

١- **الشهادتان:** وهي إقرار العبد بهما معترفاً لله تعالى بالوحدانية، واستحقاقه العبادة وحده دون ما سواه، وبالرسالة لنبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مصدقاً بهما بقلبه ومعتقداً معناهما.

٢- **إقامة الصلاة:** وهي أداء الفرائض الخمسة في اليوم والليلة بشروطها وأدائها وأركانها.

٣- **إخراج الزكاة المفروضة:** وهي عبادة مالية في كل مال بلغ المقدار والحد الشرعي وحال عليه الحول وهو العام الهجري القمري، توخذ من الأغنياء وتُردّ الى الفقراء.

٤- **فريضة الحج:** وتكون بقصد المشاعر المقدسة؛ لإقامة المناسك وتعبداً لله تعالى، ويلزم لوجوبه: الاستطاعة المالية والبدنية.

٥- **صوم رمضان:** وهو عبادة بدنية، ومعناه الإمساك عن الاكل والشرب وسائر المفطرات بنية التعبد.

قال العلامة محيي الدين النووي في شرحه على هذا الحديث: هكذا جاء في هذه الرواية بتقديم الحج على الصوم، وهذا من باب الترتيب في الذكر دون الحكم؛ لأن صوم رمضان وجب قبل الحج، وقد جاء في الرواية الأخرى تقديم الصوم على الحج أ هـ، فتنبه.

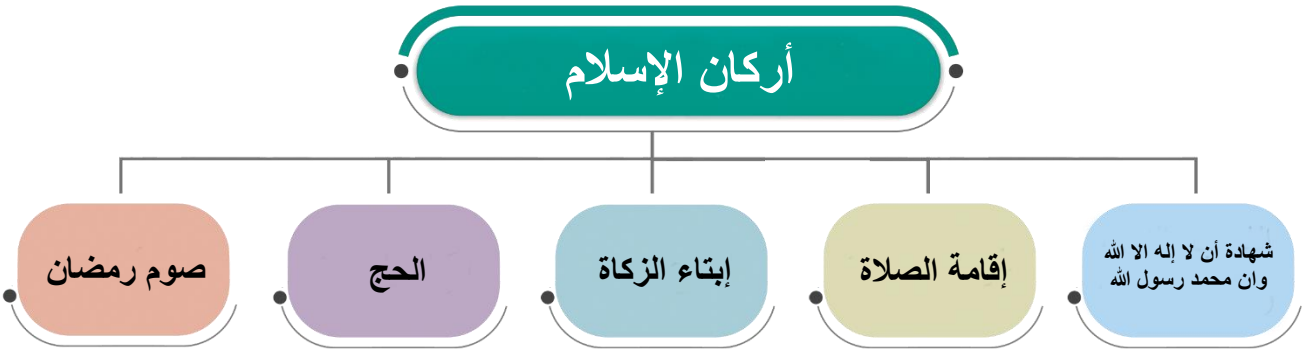

ما يستفاد من الحديث.

١- أن أركان الإسلام خمس وعليها يقوم بناء الإسلام.

٢- المقصود من العبادات في الإسلام غاياتها لا شكلها.

٣- أن الحديث فيه بيان ركائز الإسلام التي يكون العبد فيها مسلماً.

٤- الحديث يقسم الى أربعة اقسام: لساني وقلبي وهو الشهادتان، وبدني وهو الصلاة والصوم، ومالي وهو الزكاة، وبدني ومالي وهو الحج

المناقشـــة:

أولاً:	ما الأركان التي يُبْنى عليها الإسلام.
ثانياً:	ما معنى شهادة أن لا إله الا الله، وأن محمد رسول الله.
ثالثاً:	بم شبه الحديث أركان الإسلام، وضح ذلك.
رابعاً:	إذكر شرط أداء الحجّ.

الدرس الرَّابِـــــع:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- قراءة الحديث قراءة جيدة.
- كتابة الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.
- ذكر أمثلة على أعمال أهل الجنة.
- كتابة الطالب الكلمات الآتية: (الصادق،المصدوق، فيجمعه، الالتفات).

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الرابع: الخَلْقُ والأجَلُ وَالرِزْقُ.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الرَّابِـــع:

الحَدِيـــثُ (٤) الخَلْقُ والأجَلُ وَالرِزْقُ

عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ:«إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؛ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا.»

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	الصادق	المخبر بالحق.
٢	المصدوق	صدقه الله وعده.
٣	نطفة	ماء قليل.
٤	علقة	قطعة دم.
٥	مضغة	قطعة لحم.

ترجمة راوي الحديث:

هو الصحابي أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشاهد كلها، كان قاضيًا في الكوفة في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ توفي سنة ٣٢هـ عن بضع وستين سنة ودفن بالبقيع.

شرح الحديث:

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ)** أي: الصادق في قوله المصدوق فيما يأتيه من الوحي الكريم، قال بعض العلماء: معنى قوله: « **إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ** » أي: يجمع الله تعالى تخليقه في محل الولادة من الرحم في هذه المدة، فيخبرنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الجنين في بطن أمه يمر بأربعة أطوار وهي:

١- حَيوانٌ منويٌ أربعين يوماً.
٢- قطعة دم جامدة تعلق بالرحم أربعين يوماً.
٣- قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغه الانسان في فمه أربعين يوماً.
٤- يبدأ تشكيله وتصويره، ويكون قد أكمل أربعة أشهر.

وقد جاء عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله تعالى أن يخلق منها بشرًا طارت في بشر المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم تصير دمًا في الرحم فذلك جمعها. وهو وقت كونها علقة، قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ**» يعني الملك الموكل بالرحم.

قوله: «**وإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» ظاهر الحديث، أن هذا العامل كان عمله صحيحًا، وأنه قرب من الجنة بسبب عمله، حتى بقي له على دخولها ذراع، وإنما منعه من ذلك سابق القدر الذي يظهر عند الخاتمة. فإذا الأعمال بالسوابق، لكن

لما كانت السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة جاء في الحديث: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ**» يعني عندنا بالنسبة الى اطلاعنا في بعض الأشخاص وفي بعض الأحوال، وأمّا الحديث الذي ذكره مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان: أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: « **إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ** » فإنه لم يكن عمله صحيحًا في نفسه، وإنما كان رياء وسمعة، فيستفاد من ذلك الحديث ترك الالتفات إلى الأعمال والركون إليها، والتعويل على كرم الله ورحمته.

وقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا**».

المراد: أن هذا قد يقع في نادر من الناس لا أنه غالب فيهم، وذلك من لطف الله سبحانه وسعة رحمته، فإن انقلاب الناس من الشر إلى الخير كثير، وأما انقلابهم من الخير إلى الشر ففي غاية الندور، ولله الحمد والمنة على ذلك، وقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربه تعالى في الحديث القدسي: (**إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي**) وفي رواية: (**تَغْلَبُ غَضَبِي**) وفي هذا الحديث إثبات القدر، وأن جميع الوقائع إنما تقع بقضاء الله تعالى وقدره وعلمه خيرها وشرها نفعها وضرها، قال تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ **[سورة الأنبياء الآية: ٢٣]**، ولا اعتراض عليه في ملكه، يفعل في ملكه ما يشاء.

قال العلماء: وكتاب الله تعالى ولوحه وقلمه كل ذلك مما يجب الإيمان به، وأما كيفية ذلك وصفته فعلمه إلى الله تعالى لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، والله أعلم.

ما يستفاد من الحديث.

١- إخبار الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أطوار الجنين معجزة له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٢- على المسلم أن يؤمن بأن القضاء والقدر خيرهما وشرهما من الله تعالى.
٣- أعمال المسلم بخواتيمها فليحرص على حسن الخاتمة.
٤- على المسلم أن يحرص على فعل الطاعات والابتعاد عن المنكرات.
٥- جواز القسم باسم من أسماء الله أو صفة من صفاته.

المناقشـــة:

أولاً: ما الأطوار التي يمر بها الجنين في بطن أمه.

ثانياً: ما عدد الأيام التي يمكثها الطفل في بطن أمه، ثم ينفخ فيه الروح.

ثالثاً: ما الكلمات التي يؤمر الملك بكتابتها.

الدرس الْخَـــامِس:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على ترك البدع.
- كتابة الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.
- كتابة الكلمات الآتية (عظيماً، جوامع، أوتيها، أحدثها، المعاندين).
- التعرف على راوي الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الخامس: إبْطَالُ الْمُنْكَرَات وَالبِدَع.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الخَـــامِس:

الحَدِيـــثُ (٥) إبْطَالُ الْمُنْكَرَات وَالبِدَع

عَنْ أُمِ المُؤمِنِيْنَ، أُمِّ عَبْدِاللهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

إثراء

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	أحدث	أنشأ واخترع.
٢	في أمرنا	في ديننا.
٣	رد	مردود وغير مقبول.

ترجمة راوي الحديث:

هي أم عبدالله عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أم المؤمنين كانت من أعلم النساء وأفقههن، تزوجها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي من أحب زوجاته إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، روت لنا الكثير عن بيت النبوة من الهدى النبوي الشريف توفيت سنة ٥٧هـ سبع وخمسين من الهجرة ودفنت بالبقيع.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وهو من جوامع الكلم التي أوتيها المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنه صريح في رد كل بدعة.

قال الامام السيوطي: البدعة عبارة عن فعلةٍ تصادمُ الشريعة بالمخالفةِ أو توجب التعاطي عليها بزيادةٍ أو نقصانٍ.

ويستدل بالحديث على إبطال جميع العقود الممنوعة واستدل به بعض الأصوليين على أن النهي يقتضي الفساد، والرواية الأخرى وهو قوله: « **مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» صريحة في ترك المحدثة، سواء أحدثها فاعلها أو سبق إليها، فإنه قد يحتج به بعض المعاندين إذا فعل البدعة فيقول: ما أحدثت شيئًا، فيحتج عليه بهذه الرواية.

قال أهل اللغة: الرد هنا بمعني المردود: أي: فهو باطل غير معتد به. وقوله: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ«**لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا**» يعني حكمنا.

وهذا الحديث مما ينبغي حفظه وإشاعته واستعماله في إبطال المنكرات فإنه يتناول ذلك كله، فأما تفريع الأصول التي لا تخرج عن السنة فلا يتناولها هذا الرد ككتابة القرآن العزيز في المصاحف، وكالمذاهب التي عن حسن نظر الفقهاء المجتهدين يردون الفرع إلى الأصول التي هي قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكالكتب الموضوعة في النحو والحساب والفرائض وغير ذلك من العلوم مما مرجعه ومبناه على أقوال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأوامره، فإن ذلك لا يدخل في هذا الحديث.

ما يستفاد من الحديث.

١- هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين.

٢- البدع مردودة مذمومة إذا كانت تصادم الدين.

٣- ضابط البدعة في القبول والرد القرآن والسنة.

٤- الالتزام والمحافظة على تعاليم الإسلام.

المناقشـــة:

أولاً: ما معنى البدعة.

ثانياً: هل يعد هذا الحديث قاعدة من قواعد الدين.

ثالثاً: إذا عمل الإنسان عملًا يخالف القرآن والسنة، فما حكمه.

رابعاً: بعض العلماء كتب في النحو والحساب والفرائض وأمثالها، فهل هذه تعد من البدعة المذمومة؟

الدرس السَّادِس:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على الورع والإخلاص.
- كتابة الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.
- ذكر أمثلة على الحلال والحرام والمشتبهات.
- كتابة الكلمات الآتية: (الشريعة، تحريمه، تتنازعه، ورع، طائفة).

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ السَّادِس: الْوَرَعُ وَالإِخْلَاص.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس السَّادِس:

الحَدِيـــثُ (٦) الْوَرَعُ وَالإِخْلَاص

عن أبي عبدالله النُّعمانِ بْنِ بشيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: « إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَّا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَّا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	بين	ظاهر.
٢	مشتبهات	ليس واضحاً حلها من حرمتها.
٣	إستبرأ لدينه	طلب براءة دينه من النقص.
٤	الحمى	المحضور على غير مالكه.
٥	يرتع فيه	أن تأكل ماشيته منه.

ترجمة راوي الحديث:

هو النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هو وأبوه صحابيان، سكن الشام، وولي الكوفة وحمص مات سنة ٦٤هـ أربع وستين من الهجرة.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث أصل عظيم من أصول الشريعة، قال أبو داود السجستاني: الإسلام يدور على أربعة أحاديث، ذكر منها هذا الحديث، وأجمع العلماء على عظيم موقعه وكثير فوائده، حث فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الورع وترك المشتبهات في الدين.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ**» يعني أن الأشياء ثلاثة أقسام:

الأول: ما نص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على تحليله فهو الحلال، كقوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [سورة النساء من الآية: ٢٤] ونحو ذلك.

الثاني: ما نص الله تعالى على تحريمه فهو الحرام البين، مثل قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾[سورة النساء من الآية: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [سورة المائدة من الآية: ٩٦].

الثالث الشبهات: وهي كل ما تتنازعه الأدلة من الكتاب والسنة وتتجاذبه المعاني، فالإمساك عنه ورع، وقد اختلف العلماء في المشتبهات التي أشار إليها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث، فقال طائفة: هي حرام لقوله: «**اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ**» قالوا: ومن لم يستبرئ لدينه وعرضه فقد وقع في الحرام، وقال الآخرون: هي حلال بدليل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث: «**كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى**» فيدل على أن ذلك حلال، وأن تركه ورع، وقالت طائفة أخرى: المشتبهات المذكورة في هذا الحديث لا نقول إنها حلال ولا إنها حرام، فإنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعلها بين الحلال البين والحرام البين، فينبغي أن نتوقف عنها، وهذا من باب الورع أيضًا، وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام، فقال سعد: يا رسول الله، هذا ابن أخي عتبة بن أبي وقاص، عهد إليَّ أنه ابنه، انظر إلى شبهه، وقال عبد بن زمعة، هذا أخي يا رسول الله، ولد على فراش أبي من

وليدته، فنظر رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فرأى شبهًا بينًا بعتبة، فقال: «**هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ، واحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةَ**» فلم تره سودة قط فقد حكم رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالولد للفراش وأنه لزمعة على الظاهر، وأنه أخو سودة زوج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؛ لأنها بنت زمعة، وذلك على سبيل التغليب لا على سبيل القطع، ثم أمر سودة بالاحتجاب منه للشبهة الداخلة عليه، فاحتاط لنفسه وذلك من فعل الخائفين من الله عَزَّوَجَلَّ، إذ لو كان الولد ابن زمعة في علم الله عَزَّوَجَلَّ لما أمر سودة بالاحتجاب منه كما لم يأمرها بالاحتجاب من سائر إخوانها: عبد وغيره، وفي حديث عدي بن حاتم أنه قال: يا رسول الله، إني أرسل كلبي وأسمّي عليه، فأجد معه على الصيد كلبًا آخر، قال: «**لاَ تَأْكُلْ، إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِهِ**» رواه البخاري فأفتاه رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بترك الشبهة أيضًا خوفًا من أن يكون الكلب الذي قتله غير مسمى عليه، فكأنه أهل لغير الله به، وقد قال الله تعالى في ذلك: [وَإِنَّهُ لَفِسۡقٌ] **[سورة الأنعام من الآية: ١٢١]** فكان في فتياه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ دلالة على الاحتياط في الحوادث والنوازل المحتملة للتحليل والتحريم لاشتباه أسبابها، وهذا معنى قوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: « **دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ**» رواه الترمذي.

المشتبهات ثلاثة أقسام:

الأول: ما يعلم الإنسان أنه حرام ثم يشك فيه أزال تحريمه أم لا؟ كالذي يحرم على المرء أكله قبل الذكاة إذا شك في ذكاته لم يزل التحريم إلا بيقين الذكاة، والأصل في ذلك حديث عدي المتقدم ذكره.

الثاني: أن يكون الشيء حلالًا فيشك في تحريمه، كرجل له زوجة فشك في طلاقها، فما كان من هذا القسم فهو على الإباحة حتى يعلم تحريمه.

الثالث: أن يشك في شيء فلا يدري أحلال أم حرام؟ ويحتمل الأمرين جميعًا، ولا دلالة على أحدهما، فالأحسن التنزه، كما فعل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في التمرة الساقطة حين وجدها في بيته فقال « **لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا**» مُتَّفق عَلَيْهِ وأما إذا جوز نقيض ما ترجح عنده بأمر موهوم لا أصل له، كترك استعمال ماء باق على أوصافه مخافة تقدير نجاسة وقعت فيه، أو كترك الصلاة في موضع لا أثر فيه مخافة أن يكون فيه بول قد جف، أو كغسل ثوب مخافة إصابة نجاسة لم يشاهدها ونحو ذلك، فهذا يجب أن لا يلتفت إليه، فإن التوقف لأجل ذلك التجويز هوس، والورع منه وسوسة شيطان، إذ ليس فيه من معنى الشبهة شيء والله أعلم.

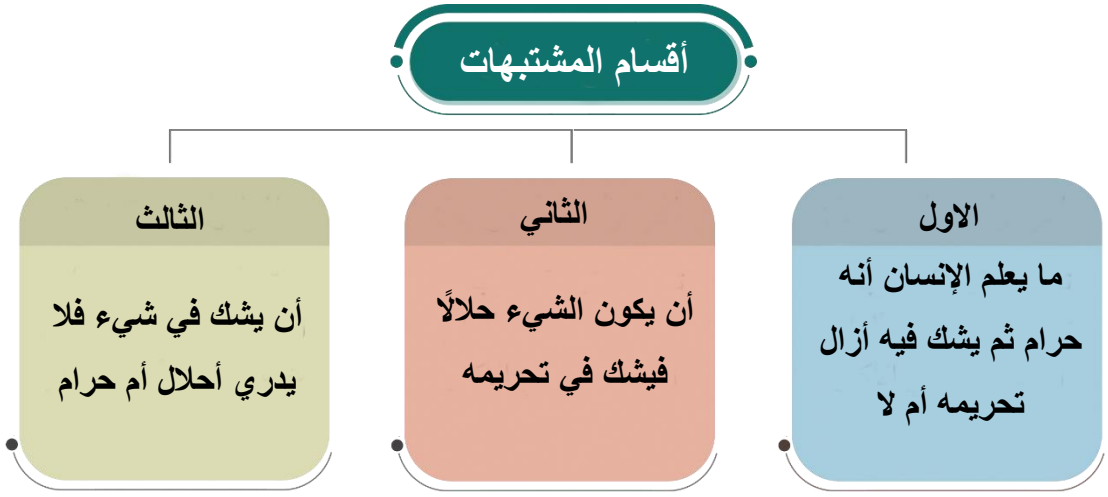

وقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**لا يعلمهن كثير من الناس**» أي: لا يعلم حكمهن من التحليل والتحريم، وإلا فالذي يعلم الشبهة يعلمها من حيث إنها مشكلة لترددها بين أمور محتملة فإذا علم بأي أصل يلتحق زال كونها شبهة، وكانت إما من الحلال وإمّا من الحرام، وفيه دليل على أن الشبهة لها حكم خاص بها يدل عليه دليل شرعي يمكن أن يصل إليه بعض الناس.

«**فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ**»: مما يشتبه،«**وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ**» فذلك يكون بوجهين:

الوجه الأول: إنّ من لم يتق الله وتجرأ على الشبهات أفضت به إلى المحرمات، ويحمله التساهل في أمرها على الجرأة على الحرام، فالصغيرة تجر إلى الكبيرة والكبيرة تجر إلى الكفر، وكما روي (**المعاصي بريد الكفر**).

الوجه الثاني: إنّ المُكثر من مواقعة الشبهات يُظلِم عليه قلبه، لفقدان نور العلم ونور الورع، فيقع في الحرام وهو لا يشعر به، وقد يأثم بذلك إذا تسبب منه إلى تقصير، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ**» هذا مثل ضربه لمحارم الله عز وجل، وأصله أن العرب كانت تحمي مراعي لمواشيها، ويخرج بالتوعد بالعقوبة لمن قربها، فالخائف من عقوبة السلطان يبعد بماشيته عن ذلك الحمى؛ لأنه إن قرب منه فالغالب الوقوع فيه؛ لأنه قد تنفرد الفاذة وتشذ الشاذة ولا ينضبط، فالحذر أن يجعل بينه وبين ذلك الحمى مسافة يأمن فيها وقوع ذلك، وهكذا محارم الله عز وجل، من القتل، والربا، والسرقة، وشرب الخمر، والقذف، والغيبة، والنميمة، ونحو ذلك: لا ينبغي أن يحوم حولها مخافة الوقوع فيها: و« **يَرْتَعَ**» معناها: أكل الماشية من المرعى وأصله إقامتها فيه وبسطها في الأكل، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ**»، (**المُضْغَةً**) القطعة من اللحم، وهي قدر ما يمضغه الماضغ، يعني بذلك صغر جرمها وعظيم قدرها، و(**القلب**): في الأصل مصدر، وسمي به هذا العضو الذي هو أشرف الأعضاء لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه.

وأنشد بعضهم في هذا المعنى:

وَمَا سُمِّيَ الإِنْسَانُ إِلَّا لِنَسْيِهِ ... وَلَا القَلْــبُ إلا أَنَّهُ يتَقَلَّــبُ

وخص الله تعالى جنس الحيوان بهذا العضو، وأودع فيه تنظيم المصالح المقصودة، فتجد البهائم على اختلاف أنواعها تدرك به مصالحها وتميز به مضارها عن منافعها،

ثم خص الله نوع الإنسان من سائر الحيوان بالعقل وأضافه إلى القلب فقال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [سورة الحج من الآية: ٤٦]، وقد جعل الله الجوارح مسخرة له ومطيعة، فما استقر فيه؛ ظهر عليها وعملت على معناه: إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

فإذا فهمت هذا ظهر لك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ, وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ, أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ**» نسأل الله العظيم أن يصلح فساد قلوبنا.

ما يستفاد من الحديث.

١- على المسلم أن يأخذ الحلال ويبتعد عن الحرام.

٢- على المسلم أن يحرص على الابتعاد عن مواقع الشبهات.

٣- ما أدى إلى الحرام فهو حرام.

٤- على المسلم أن يصلح قلبه؛ لأن في صلاحه صلاح الجسد.

المناقشـــة:

أولاً: ما المقصود بالحلال والحرام؟
ثانياً: ما معنى الشبهات؟
ثالثاً: هل الذي يتجرَّأ على الشبهات يقع في الحرام؟.
رابعاً: بأي شيء شبه الحديث الذي يقع في الشبهات؟
خامساً: ما المضغة التي بصلاحها يصلح الجسد، وبفسادها يفسد الجسد؟

الدرس السَّابِع:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على النصيحة.
- كتابة الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.
- كتابة الكلمات الآتية:(الأسماء، الإخلاص، اجتناب، الخشوع، التأدب).
- التعرف على رواي الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ السَّابِـع: الدِّينُ النَّصِيحَةُ.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس السَّابِع:

الحَدِيـــثُ (٧)

الدِّينُ النَّصِيحَةُ

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

اسمع الحديث

معاني كلمات الحديث

١	الدين	دين الاسلام.
٢	النصيحة	تصفية النفس من الغش للمنصوح له.
٣	ولائمة المسلمين	ولاة المسلمين.
٤	وعامتهم	جميع المسلمين.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو رقية تميم بن أوس الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أسلم سنة ٩هـ وكان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام فنزل بيت المقدس توفي في فلسطين سنة ٤٠هـ أربعين من الهجرة.

إثـراء

يقول الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ

تَعَمَّدني بِنُصْحِكَ في انْفِرَادِي ... وجَنِّبني النصيحةَ في الجماعهْ
فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ ... من التوبيخِ لا أرضى استماعه
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي ... فَلاَ تَجْزَعْ إِذَا لَـمْ تُعْـطَ طَاعَـه

شرح الحـــديث:

قولهصَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: (**النصيحة**): كلمة جامعة معناها إرادة جملة الخير للمنصوح، بفعل ما ينفعه أو ترك ما يضره، أو تعليم ما يجهله ونحوها من وجوه الخير، وهي من وجيز الأسماء ومختصر الكلام، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة كهذه الكلمة، وكما قالوا في الفلاح: ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخيري الدنيا والآخرة منها.

قولهصَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: ومعنى (**الدين النصيحة**) أي: عماد الدين وقوامه: النصيحة كقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ «**الْحَـجُّ عَرَفَـةُ**» أي: عمـاده ومعظمـه، والنصيحـة في اللغـة: الإخلاص، يقال: نصحت العسل إذا صفيته، والله أعلم.

وأمّا تفسير النصيحة وأنواعها فقال الخطابي وغيره من العلماء:

١- **النصيحة لله تعالى**: معناها منصرف إلى الإيمان به ونفي الشرك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها، وتنزيهه عن جميع النواقص، والقيام بطاعته واجتناب معصيته، والحب فيه والبغض فيه، وجهاد من كفر به، والاعتراف بنعمته والشكر عليها، والإخلاص في جميع الأمور والدعاء إلى جميع الأوصاف المذكورة، والحث عليها، والتلطف بالناس.

وحقيقة هذه الأوصاف راجعة إلى العبد في نصحه نفسه فإن الله سبحانه غني عن نصح الناصح.

٢- وأما **النصيحة لكتابه** سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: فبالإيمان بأن كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الناس ولا يقدر على مثله أحد من الخلق، ثم تعظيمة وتلاوته حق تلاوته، وتدبر آياته، وتحسينها والخشوع عندها وإقامة حروفه في التلاوة والذب عنه من تأويل المحرفين والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتبار بمواضعه، والتفكير في عجائبه، والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه.

٣- وأما **النصيحة لرسوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فتصديقه على الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به، وطاعته في أمره ونهيه، ونصرته حيًا وميتًا، ومعاداة من عاداه، وموالاة من والاه، وإعظام حقه، وتوقيره، وإحياء طريقته وسنته، وإجابة دعوته، ونشر سنته ونفي التهمة عنها، واستئثار علومها والتفقه في معانيها والدعاء إليها والتلطف في تعليمها، وإعظامها وإجلالها والتأدب عند قراءتها، والإمساك عن الكلام فيها بغير علمٍ، وإجلال أهلها لإنتسابهم إليها، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه، ومحبة أهل بيته، وأصحابه، ومجانبة من ابتدع في سنته أو تعرض لأحد من أصحابه ونحو ذلك.

٤- وأما **النصيحة لأئمة المسلمين**: فمعاونتهم على الحق والعدل، وطاعتهم وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه، وتبليغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم بالسيف، وتأليف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم، والجهاد معهم، وأن يدعو لهم بالصلاح.

٥- وأما **نصيحة عامة المسلمين**: وهم من عدا ولاة الأمر، فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم، وإعانتهم عليها، وستر عوراتهم ومساعدتهم، ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم، وتخولهم بالموعظة الحسنة، وترك غشهم وحسدهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير، ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه، والذب عن أموالهم وأعراضهم، وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل، وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة، والله أعلم.

والنصيحة فرض كفاية، إذا قام بها من يكفي، سقط عن غيره، وهي لازمة على قدر الطاقة.

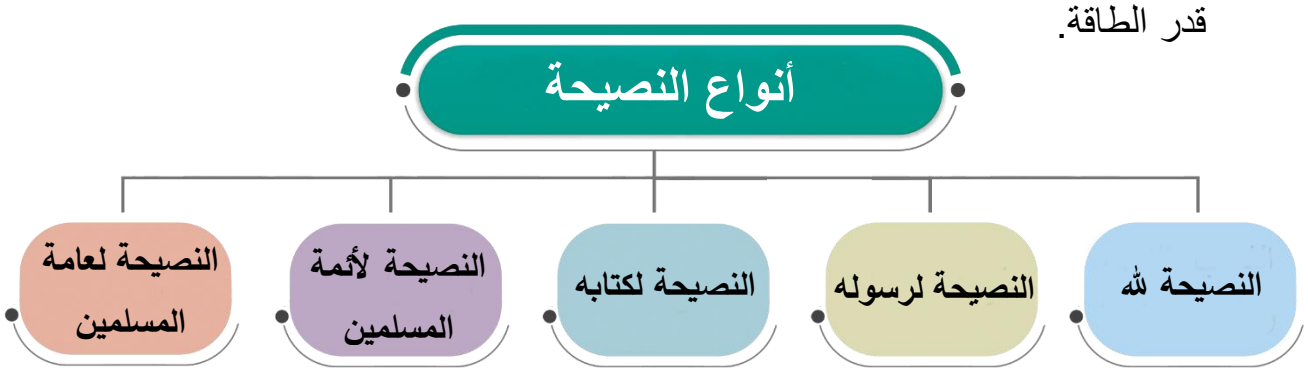

ما يستفاد من الحديث.

١-النصيحة أصل كبير من أصول الإسلام.

٢- النصيحة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي: الإيمان الذي لا يعتريه خلل.

٣- النصيحة لكتابه؛ الإيمان به والعمل بمقتضاه.

٤- النصيحة للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي الإيمان بجميع ما جاء به والالتزام بذلك.

٥- النصيحة لأئمة المسلمين هي معاونتهم على الحق.

٦- النصيحة لعامة المسلمين هي أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

المناقشـــة:

أولاً: : ما معنى النصيحة؟

ثانياً: ما المقصود بالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله؟

ثالثاً: ما معنى النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم؟

رابعاً: هل الدين النصيحة؟ وضح ذلك.

نشـــــاط

- **تحت إشراف المدرس: قُم أنت ومجموعتك بترديد الحديث.**
- **أجب عن أسئلة المناقشة في دفتر الواجب البيتي.**
- **وضح كيف تقوم بنصيحة زميلك المخطأ.**

الدرس الثَّامِـــن:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- قراءة الحديث قراءة جيدة.
- كتابة الحديث ثلاث مرات.
- كتابة الكلمات الآتية: (استخلف، الزكاة، عناقاً، فتابعه، الايمان).
- شرح الحديث شرحاً وافياً.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الثَّامِن: وجوب تبليغ دين الله.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الثّامِـــن:

الحَدِيـــثُ (٨) وجوب تبليغ دين الله

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	أمرت	أمرني ربي.
٢	الناس	الذين يحاربون الله ورسوله، ويعتدون على المسلمين.
٣	عصموا	منعوا وحفظوا.
٤	الا بحق الاسلام	العمل بما يقتضيه الإسلام.

شرح الحـــديث:

هذا حديث عظيم، وقاعدة من قواعد الدين بيّن مقاصد الشريعة الإسلامية التي جعلها الله تعالى تبيانا وهدى للناس، وهي: الشهادةُ مع التصديق الجازم بأنه لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإقامة الصلاة على الوجه المأمور به، ودفع الزكاة إلى مستحقيها.

وسبب ورود الحديث كما في مصنف ابن أبي شيبة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال عمر: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (**لأدفعن اللواء غدًا إلى رجل يحب الله ورسوله،**

يفتح الله به)، قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما تمنيت الإمرة إلا يومئذ، فلما كان الغد تطاولت لها، فقال لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **(قم اذهب وقاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك)**، فقال: يا رسول الله، علامَ أقاتل؟ قال: **(حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها حرُمَت دماؤهم وأموالهم إلا بحقها)**.

ومن معاني هذا الحديث: مسؤولية الإنسان المسلم في وجوب تبليغ دين الله تعالى للعالمين لحاجة المجتمعات إليه، وأنه لاغنى للإنسان عن الدين وكذلك الصلاة؛ لأنها تغذي الانسان روحياً، فتطمئن نفسه وترتاح، وكذلك الزكاة؛ لإنها حق الفقراء والمساكين وبها تسود روح الأخوة والإنسانية، والحب في الله، والاستشعار بجوع الفقراء والمحتاجين، وبها يزداد تلاحم المجتمع.

ومن معانيه أيضا، لما توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واسْتُخْلِفَ أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعده، رجع قسم من العرب الى الكفر، ومنهم من منع الزكاة ولم يكفر وتأول في ذلك، فعزم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على إعادتهم الى الإسلام وبَيّن أن الزكاة حق المال ولابُد أن يؤدى؛ لأنه حق الفقراء والمحتاجين.

ومن فقه الحديث أنه لا يجوز الحكم على الناس في الدنيا بما ظهر من أعمالهم، وإنما توكل سرائرهم إلى الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويحرم على المسلم إساءة الظن بأخيه المسلم بلا بينة توجب ذلك ولا يبني حكمه على مجرد الهوى أو الإشاعات أو الخصومة أو المخالفة التي لا يجوز الاعتماد عليها وقد نهى الشارع عن ذلك قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(إيَّاكُمْ والظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَديثِ)** متفق عليه.

ومن فقه الحديث عظم حرمة دم المسلم وتحريم قتله لأي سبب من الأسباب مهما أخل بالواجبات وفعل من الكبائر إلا ما دل الشرع عليه، فلا يحل لأحد التعرض للمسلم وانتهاك حرمته، والاستخفاف بدماء المسلمين واستباحتها، فعن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **(لَزوالُ الدُّنيا أهونُ على اللهِ من قتلِ رجلٍ مسلمٍ)** رواه البخاري، وقد

نظر ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوما إلى البيت أو إلى الكعبة فقال: **(ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك)**، وكذلك الذمي المعاهد فقد حرم الشرع دمه كما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(مَن قَتَلَ مُعاهَدًا لَمْ يَرِحْ رائِحَةَ الجَنَّةِ، وإنَّ رِيحَها تُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ أرْبَعِينَ عامًا)** رواه البخاري، وأن أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء ومن لم يصب دما حراما فهو في فسحة من أمره، وتساهل العبد في دماء الناس دليل على ضعف بصيرته وقلة ورعه وتعرضه للفتن والله المستعان.

ما يستفاد من الحديث.

١- وجوب تبليغ الدعوة إلى الناس حتى يسلموا أو يخضعوا للإسلام.

٢- المسلم إذا أقام شعائر الإسلام عصم دمه وماله إلا بحق الإسلام.

٣- عدم التعدي على دماء وأموال المسلمين.

٤- المسلم يحاسب على الظاهر والله يتولي السرائر ويحاسب عليها يوم القيامة.

المناقشـــة:

أولاً: : ما سبب ورود الحديث بين ذلك؟

ثانياً: هل للمسلم أن يظن بأخيه المسلم الظن السيء، وضح ذلك؟

ثالثاً: أعد كتابة الكلمات الاتية: (يؤتوا، عصموا، السرائر، الايمان)؟

رابعاً: تكلم عن حرمة دم المسلم مستشهداً بحديث؟

الدرس التَّاسِع:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على التكليف قدر الاستطاعة.
- كتابة الحديث ثلاث مرات.
- ذكر أمثلة على ما نهانا عنه الشرع.
- كتابة الكلمات الاتية: (نفقتهم، المنكرات، شروطها، مطلقاً، بخلاف).

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ التَّاسِع: التَكْلِيفُ قَدَر الاستِطَاعة.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس التَّاسِع:

الحَدِيـــثُ (٩) التَكْلِيفُ قَدَر الاستِطَاعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِالرَحْمَنِ بِنْ صَخْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ» .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	فاجتنبوه	أبتعدوا عنه.
٢	استطعتم	أطقتم.
٣	من قبلكم	من الأمم السابقة.

ترجمة راوي الحديث:

هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي اليماني أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الصحابي الجليل المحبوب أسلم عام خيبر وقدم على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو فيها فأسهم له ثم لازم رسول الله ملازمة لا يفارقه فيها أبدًا، حتى أخذ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العلم الغزير الذي سبق فيه أقرانه من الصحابة، وكان أحفظ الصحابة ببركة دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له توفي عام (٥٧هـ) سبع وخمسين من الهجرة وعمره (٧٨) سنة ودفن بالبقيع.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث من قواعد الإسلام المهمة، ومن جوامع الكلم التي أعطيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويدخل فيما لا يحصى من الأحكام.

لما كانت السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، أُمِرَ المُسلم أن يلتزم بها، ويبين لنا الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيحه سبب ورود الحديث، فذكر عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا**»، فقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ، ثُمَّ قَالَ: ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ**»، الرجل الذي سأله هو الأقرع بن حابس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كذا جاء مبينًا في غير هذه الرواية.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ**» دليل في أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان له أن يجتهد في الأحكام، وأنه لا يشترط في حكمه أن يكون بوحي.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**»: هذا من قواعد الإسلام المهمة ومما أوتيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من جوامع الكلم، ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام كالصلاة، إذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتي بالباقي، وإذا عجز عن غسل أعضاء الوضوء غسل الممكن.

وكذلك إذا وجبت زكاة فطرةُ جماعة ممن يلزمه نفقتهم، فيلزمه ما يجده ويسقط عنه الباقي، وكذلك أيضاً في إزالة المنكرات إذا لم يمكنه إزالة جميعها فعل الممكن، وأشباه ذلك مما لا ينحصر، وهو مشهور في كتب الفقه، وهذا الحديث كقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [سورة التغابن من الآية: ١٦].

وأمّا قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾[سورة آل عمران من الآية:١٠٢]؛ فقيل منسوخة بقوله: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [سورة التغابن من الآية:١٦].

قال بعضهم: والصحيح أنها ليست منسوخة بها، بل هي مفسرة لها ومبينة للمراد منها، قالوا: وحق تقاته، هو امتثال أمره، واجتناب نواهيه، والله سبحانه لم يأمر إلا بالمستطاع فإنَّ الله تعالى قال: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [سورة البقرة من الآية: ٢٨٦]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [سورة الحج من الآية: ٧٨].

وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ»** فهذا على إطلاقه، لكن إن وجد عذر يبيحه كأكل الميتة عند الضرورة ونحوه، فهذا لا يكون منهياً عنه في هذه الحال، وأما في غير حال العذر فلا يكون ممتثلاً لمقتضى النهي حتى يترك ما نهى عنه، ولا يخرج عنه بترك فعل واحد بخلاف الأمر، وهذا الأمر إذا فهم فهو مسألة مطلق الأمر: هل يحمل على الفور أو على التراخي، أو على المرة الواحدة أو التكرار؟ ففي هذا الحديث أبواب من الفقه، والله أعلم.

قوله: **«فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ»** وذكر ذلك بعد قوله: **«ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ»** أراد: لا تكثروا السؤال فربما يكثر الجواب عنه، فيضاهي قصة بني إسرائيل لما قيل لهم (اذبحوا بقرة) فإنهم لو اقتصروا على ما يصدق عليه اللفظ وبادروا إلى ذبح أي بقرة كانت أجزأت عنهم، لكن لما أكثروا السؤال وشددوا عليهم وذُموا على ذلك، فخاف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل ذلك على أمته.

ما يستفاد من الحديث.

١- على المسلم أن يجتنب المنهي عنه في الشرع.

٢- على المسلم أن يأتي بالمأمور به في الشرع على قدر الاستطاعة.

٣- تحريم الاختلاف؛ لأنه سبب من أسباب الهلاك.

٤- النهي عن كثرة السؤال لغير حاجة.

المناقشـــة:

أولاً: هل على المسلم أن يأتي المأمور به في الشرع على قدر الاستطاعة؟

ثانياً: هل الاختلاف سبب من أسباب الهلاك؟

ثالثاً: التكاليف على قدر الاستطاعة أم على غيرها؟

رابعاً: اجتناب المنهي عنه في الشرع أهو علامة من علامات الإيمان؟

نشـــــاط

- تحت إشراف المدرس: قَم أنت ومجموعتك بترديد الحديث.
- أكتب الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.
- قرر أن تسامح من أخطأ بحقك .

الدرسُ الْعَاشِر:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- قراءة الحديث قراءة جيدة.
- كتابة الحديث ثلاث مرات.
- كتابة الكلمات الاتية: (الانفاق، المأكول، خالصاً، يستجاب، الغافلين).
- شرح الحديث شرحاً وافياً.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الْعَاشِر: الحَلالُ الطّيّبُ.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الْعَاشِر:

الحَدِيـــثُ (١٠)

الحَـلالُ الطّيّـبُ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا، وإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾[سورة المؤمنون من الآية:٥١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ [سورة البقرة من الآية:١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّماءِ يا رَبُّ.. يا رَبُّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	طيب	مقدس منزه عن العيوب والنقائص..
٢	اشعث	ثائر الرأس.
٣	أغبر	متغير اللون لطول سفره.
٤	غذي	تغذى جسمه من الحرام

شرح الحـــديث:

هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام ومباني الأحكام وفيه الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الإنفاق من غيره، وأن المأكول والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي أن يكون حلالًا خالصًا لا شبهة فيه، وأن من أراد الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره، وفيه أن العبد إذا أنفق نفقة طيبة فهي التي تزكو وتنمو، وأن الطعام اللذيذ غير المباح يكون وبالًا على آكله ولا يقبل الله عمله.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ**» إلى أخره: معناه - والله أعلم- يطيل السفر في وجوه الطاعات: لحجٍ وجهادٍ وغير ذلك من وجوه البر، ومع هذا فلا يستجاب له؛ لأنَّ مطعمه ومشربه وملبسه حرامًا، فكيف بمن هو منهمك في الدنيا أو في مظالم العباد أو من الغافلين عن أنواع العبادات والخيرات؟.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَمُدُّ يَدَيْهِ**» أي: يرفعهما بالدعاء لله مع مخالفته وعصيانه قوله: «**وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ**» هو بضم العين المعجمة وتخفيف الذال المكسورة، وقوله: « **فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ**» وفي رواية: «**فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلك**» يعني من أين يستجاب لمن هذه صفته، فإنه ليس أهلًا للإجابة، لكن يجوز أن يستجيب الله تعالى له تفضلًا ولطفًا وكرماً، والله أعلم.

ما يستفاد من الحديث.

١- استحباب الاستزادة من الأعمال الصالحة.

٢- إتيان الحلال سبب من أسباب استجابة الدعاء.

٣- الله عز وجل طيب ولا يقبل من عباده إلا ما كان طيبًا.

٤- لا يستجاب دعاء آكل الحرام.

٥- (الطيب) في صفات الله بمعنى التنزه عن النقائض.

المناقشـــة:

أولاً: ما معنى (الطيب) في صفات الله تعالى؟

ثانياً: هل الحلال سبب من أسباب استجابة الدعاء؟

ثالثاً: المطعم الحرام والمشروب الحرام، هل هما سبب في عدم استجابة الدعاء؟

رابعاً: اذكر الآية الكريمة التي خاطب بها الله تعالى المؤمنين بأكل الطيبات؟

الدرس الْحَادِي عَشر:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على فضل الورع.
- كتابة الحديث ثلاث مرات.
- شرح معنى (يريبك).
- كتابة الكلمات الآتية: (حليماً، الهجرة،شككت،كارهاً، محباً).

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشر: فَضْلُ الوَرَع.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة رواي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الْحَادِي عَشر:

الحَدِيـــثُ (١١)

فَضْـلُ الـوَرَع

عن أبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالِبٍ، سِبْطِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورَيْحانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: حَفِظْتُ مِنْ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	سبط	ابن بنته فاطمة رضي الله عنها.
٢	وريحانته	كناية عن حبه وسروره به.
٣	دع	أترك.
٤	ما يريبك	ما تشك فيه.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبط رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة كان عاقلًا حليمًا محبًا للخير وأهله، كارهًا للشر وأهله، بويع بالخلافة بعد أن استشهد أبوه وبقي فيها ستة أشهر، ثم رأى من الخير أن يحقن دماء المسلمين فتنازل عن الخلافة لمعاوية عام ٤١هـ واحد وأربعين من الهجرة فسمِّيَ ذلك العام عام الجماعة لاجتماع كلمة المسلمين، توفي عام ٥٠هـ خمسين من الهجرة ودفن بالبقيع.

شرح الحـــديث:

يأمر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في الحديث الابتعاد عن كل أمر فيه شك وريبة، فقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « **دَعْ مَا يَرِيبُكَ**» يقال رابني الشيء وأرابني، ومعناه: أترك ما شككت فيه واعدل إلى ما لا يُشكُّ فيه، هذا راجع إلى معنى الحديث السادس.

وهو «**إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ وإنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَينَهُما أُمُورٌ مُشتَبِهاتٌ**» وقد جاء في حديث آخر أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: « **لَا يبلغ العَبْد دَرَجَة الْمُتَّقِينَ حَتَّى يتْرك مَا لَا بَأْس بِهِ مَخَافَة مَا بِهِ بَأْس**» رَوَاهُ ابنُ مَاجَه ، وهذه درجة أعلى ذلك.

ما يستفاد من الحديث.

١- الحث على الورع.
٢- على المسلم أن يبتعد عن أماكن الشبهات.
٣- على المسلم أن يأتي ما هو حلال متيقن.
٤- البعد عن الشبهات علامة التقوى.

المناقشـــة:

أولاً: الحلال بين والحرم بين وبينهما أمور مشبهات، فكيف يتجنب المسلم هذه الأمور؟

ثانيًا: هل على المسلم أن يترك ما شك فيه ويعول على ما لا شك فيه؟

ثالثاً: هل البعد عن الشبهات علامة من علامات التقوى؟

رابعاً: هل على المسلم أن يأتي ما هو حلال متيقن؟

الدرس الثَّانِي عَشر:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- **حفظ الحديث لدلالته على الاشتغال بما يفيد.**
- **كتابة الحديث ثلاث مرات.**
- **توضح علامة إعراض الله تعالى عن العبد.**
- **كتابة الكلمات الاتية: (الجليلة، الالفاظ، يريدون، إعراض، شغله).**
- **التمييز بين فضل اللسان وآفاته.**

مُحتَوياتُ الدرس

- **الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشر: الاشْتِغَال بِمَا يُفِيد.**
- **معاني كلمات الحديث.**
- **شرح الحديث.**
- **ما يستفاد من الحديث.**
- **المناقشة.**

الدرس الثّانِي عَشر:

الحَدِيـــثُ (١٢)

الاشتْغَـال بِمَـا يُفيـد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	من حسن	الحسن ضد القبح، وهو الشيء الجميل.
٢	المرء	الشخص.
٣	ما لا يعنيه	ترك فضول الكلام والنظر والسمع.

شرح الحـــديث:

هذا الحديث: من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الألفاظ القليلة، فيبين فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمسلم أن من محاسن اسلام المسلم وتمام إيمانه، إبتعاده عما لا يخصه ولا يهمه، ونحو ذلك قول الصحابي أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه فيما يعنيه)، وذكر الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ أنه بلغه أنه قيل للقمان: (ما بلغ بك ما نرى، يريدون الفضل، فقال صدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك مالا يعنيني)، وروي عن الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ قال: (من علامة إعراض الله تعالى عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه).

ما يستفاد من الحديث.

١- على المسلم أن يبتعد عما لا يعنيه.

٢- ترك ما لا يعني، دليل على حسن إسلام المرء.

٣- ترك ما لا يعني، من الصفات السامية التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم.

٤- معرفة معنى «إِسْلَامِ الْمَرْءِ» هو ما يعود عليه بالنفع لدينه ودنياه الموصولة بآخرته.

المناقشـــة:

أولاً: هل على المسلم أن يبتعد عما لا يعنيه؟

ثانياً: هل ترك ما لا يعني، دليل واضح على حسن إسلام المرء؟

ثالثاً: هات مثالًا واحدًا لترك ما لا يعنيه المسلم؟

رابعاً: من علامة إعراض الله تعالى عن العبد أن يجعل شغله فيما لايعنيه، وضح ذلك؟

نشـــــاط

- تحت إشراف المدرس: قُم أنت ومجموعتك بترديد الحديث.
- أكتب الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.
- تعلم من اليوم وقرر أن لا تتدخل فيما لايعنيك مطلقاً .

الدرسُ الثَّالِث عَشر:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على علامة الإيمان.
- كتابة الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.
- توضيح المراد من نفي الإيمان في الحديث.
- كتابة الكلمات الآتية: (جاءت، الأولاد، مائة، الطاعات،لنفسه).

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الثَّالِثُ عَشر: الأخُوةُ فِي الإسْلامِ.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الثّالِث عَشر:

الحَدِيـــثُ (١٣) الأُخُوةُ فِي الإسْلامِ

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	لا يؤمن	أي: لا يؤمن الايمان الكامل.
٢	لأخيه	اخوه في الإسلام.
٣	يحب لنفسه	من الخير.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خادم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جاءت به أمه أم سليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ليخدم رسول الله فخدمه عشر سنين ودعا له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « **اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَطِلْ عُمُرَهُ وَبَارِكْ لَهُ وَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ**» فكان من أكثر الناس مالًا وكان له من الأولاد بضعة وعشرون ومائة، وعاش أكثر من مائة سنة توفي بالبصرة سنة ٩٣هـ ثلاث وتسعين من الهجرة.

شرح الحـــديث:

قَولهصَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ :**«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ»**، قال العلماء: يعني لا يؤمن من الإيمان التام وإلا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة، والمراد: يحب لأخيه من الطاعات، والأشياء المباحات، ويدل عليه ما جاء في رواية النسائي: **«حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»** وهذا قد يعد من الصعب الممتنع، وليس كذلك، إذ معناه: لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه من الإسلام ما يحب لنفسه، والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها، بحيث لا ينقص عليه شيء من النعمة، وذلك سهل قريب على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الدغل، عافانا الله تعالى وإخواننا أجمعين.

قال بعض العلماء: ظاهر هذا الحديث التساوي وحقيقته التفضيل؛ لأن الإنسان يحب أن يكون أفضل الناس، فإذا أحب لأخيه مثله فقد دخل هو في جملة المفضولين. ألا ترى أن الإنسان يحب أن ينتصف من حقه ومظلمته؟ فإن كمل إيمانه وكان لأخيه عنده مظلمة أو حق بادر إلى إنصافه من نفسه، وإن كان عليه فيه مشقة.

ويحكى أن الفضيل بن عياض قال لسفيان بن عيينة رَحِمَهُٱللَّهُ: إن كنت تريد أن يكون الناس مثلك فما أديت لله الكريم النصيحة، فكيف وأنت تود أنهم دونك.

وقال العلماء: في هذا الحديث من الفقه أن المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة، فينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه، من حيث إنهما نفس واحدة كما جاء في الحديث الآخر: « **مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَالْجَسَدِ الوَاحِد، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالحُمَّى والسَّهَرِ**».

ما يستفاد من الحديث.

١- مكانة الأخوة في الإسلام.

٢- على المسلم أن يحب لغيره ما يحب لنفسه وبهذا يتصف بالإيمان الكامل.

٣- على المسلم أن يكره الشر لأخيه المسلم كما يكرهه لنفسه.

المناقشـــة:

أولاً: ما علامة الإيمان؟

ثانياً: هل للأخوة في الإسلام مكانة سامية؟

ثالثاً: هل من علامة الإيمان أن يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه؟

رابعاً: هل المؤمنون في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد؟

نشـــاط

- تحت إشراف المدرس: قُم أنت ومجموعتك بترديد الحديث.
- أكتب الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.
- إعط هدية لصديقك في مثل هذا اليوم.

الدرس الرَّابِع عَشر:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على حق الضيف والجار وقول الخير.
- كتابة الحديث ثلاث مرات.
- ذكر خمس من آفات اللسان.
- كتابة الكلمات الاتية: (إجتهد، جوارحه، رعاياه، إلسنتهم، يتكلم).

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشر: حَقُ الضيف والجار.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الرَّابِع عَشر:

الحَدِيـــثُ (١٤) حَقُ الضَيف والجَار

عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

اسمع الحديث

معاني كلمات الحديث

١	خيراً	كلمة جامعة لكل معاني الخير.
٢	ليصمت	ليسكت.
٣	فليكرم	فليحسن.

شرح الحـــديث:

يرشدنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث الى التحليبلآداب والأخلاق السامية التي تزيدمن الألفة بين المسلمين، فقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**من كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**»: يعني من كان يؤمن الإيمان الكامل المنجي من عذاب الله الموصل إلى رضوان الله « **فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**»؛ لأن مَنْ آمن بالله تعالى حق إيمانه وخاف وعيده ورجا ثوابه واجتهد في فعل ما أمر به وترك ما نهي عنه، وضبط جوارحه التي هي رعاياه وهو المسؤول عنها، والتي من أهمها اللسان، كما قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾[سورة الإسراء من الآية: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿مَّا

﴿يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة ق الآية: ١٨]، وآفات اللسان كثيرة، وكذلك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هل يكبُّ الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم**»، وقال: «**كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ، إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تعالى وأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ**»، فمن علم ذلك وآمن به حق إيمانه اتقى الله في لسانه، فلا يتكلم إلا بخير أو ليسكت.

قال بعض العلماء: جماع آداب الخير يتفرع من أربعة أحاديث: ذكر منها قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**».

وقال بعضهم: في معنى هذا الحديث إذا أراد الإنسان أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيرًا محققًا يثاب عليه فليتكلم، وإلا فليمسك عن الكلام سواء ظهر أنه حرام أو مكروه أو مباح، فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورًا بتركه مندوبًا إلى الإمساك عنه مخافة أن ينجرَّ إلى المحرم أو المكروه وقد يقع ذلك كثيرًا قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة ق الآية: ١٨].

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**» فيه تعريف لحق الجار والضيف وبرهما، وقد أوصى الله تعالى في كتابه بالإحسان إلى الجار، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**» والضيافة من الإسلام وخلق النبيين والصالحين، وقد أوجبها بعض العلماء وأكثرهم على أنها من مكارم الأخلاق.

وفي هذا الحديث من الفقه أن يعتقد الإنسان أن إكرام الضيف عبادة بغض النظر الى غناه أو فقره، فيؤجر على تقديم أيسر ماعنده لضيفه، وإن من إكرامه أن يسارع إلى البشاشة في وجهه، ويطيب الحديث له، وعماد أمر الضيافة إطعام الطعام، فينبغي أن يبادر بما فتح الله من غير كلفة، وأمّا قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**» فإنه يدل على أن قول الخير خير من الصمت والصمت خير من قول الشر، وذلك أنه أمره بلام الأمر لقول الخير، وبدأ به على الصمت، ومن قول الخير: الإبلاغ عن الله تعالى وعن رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعليم المسلمين، والأمر بالمعروف عن علم،

وإنكار المنكر عن علم، والإصلاح بين الناس، وأن يقول للناس حسنًا، ومن أفضل الكلمات كلمة حق عند من يخاف ويرجى في ثبات وسداد.

ما يستفاد من الحديث.

١- الحث على إكرام الضيف والجار فإن ذلك من الإيمان.

٢- على المسلم أن يقول الخير وإلا فالسكوت أولى له.

٣- إن قول الخير وإكرام الضيف والجار من علامات الإيمان بالله واليوم الآخر.

٤- آفة الإنسان اللسان.

المناقشـــة:

أولاً: ما علامة الإيمان؟

ثانياً: هل إكرام الضيف والجار يدل على الايمان بالله تعالى؟

ثالثاً: البشاشة في الوجه، وطيب الحديث، وإطعام بلا تكلف، هل هذه الأمور من أركان الضيافة؟

رابعاً: ما معنى (فليقل خيراً)؟

نشـــــاط

- تحت إشراف المدرس: قُم أنت ومجموعتك بترديد الحديث.
- أكتب الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.
- قرر أنت وصديقك أن تتعاهدا جاريكما.

الدرس الْخَامِس عَشر:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على التحذير من الغضب.
- كتابة الحديث ثلاث مرات.
- التمييز بين الغضب لنفسك، والغضب لله تعالى.
- كتابة الكلمات الآتية: (الجائز، فخصه، الوصية، الكاظمين، الغيظ).

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الْخَامِسُ عَشر: التحذير من الغضب.
- معاني كلمات الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الْخَامِس عَشر:

الحَدِيـــثُ (١٥) التحذير من الغضب

عنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رَجُلاً قالَ للنَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِني، قالَ: «لاَ تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِراراً، قالَ: «لاَ تَغْضَبْ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	أوصني	وصية جامعة لكل خير.
٢	لاتغضب	لا تتعرض لشيء يجلب الغضب.
٣	فردد	فكرر.

شرح الحـــديث:

إنَّ غريزة الغضب أودعها الله تعالى في طبيعة الإنسان، لذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علم منه هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية، وقد مدح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يملك نفسه عند الغضب فقال: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**»، ومدح الله تعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وقد روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**من كظم غيظه وهو يستطيع أن ينفذه دعا الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شاء**».

وقد جاء في الحديث: «**إِنَّ الْغَضَبَ مِنْ الشَّيْطَانِ**» لهذا يخرج به الإنسان من إعتدال حاله فيتكلم بالباطل، ويرتكب المذموم، وينوي الحقد والبغضاء وغير ذلك من

القبائح المحرمة، كل ذلك من الغضب أعاذنا الله منه، وقد جاء في حديث سليمان بن صرد: «**إن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم تذهب الغضب**» وذلك أن الشيطان هو الذي يزين الغضب، وكل من حرص على تقوية إيمانه فإن الشيطان يغويه ويبعده عن رضى الله عز وجل، فالاستعاذة بالله منه من أقوى السلاح لدفع كيده.

ما يستفاد من الحديث.

١- حرص الصحابة على تعلم أبواب الخير.

٢- إنَّ الغضب من الشيطان وهو مفتاح الشر.

٣- على المسلم أن يتحلى بالحلم والأناة والصبر عند الغضب والعفو عندما يساء له.

المناقشـــة:

أولاً: هل الغضب من الشيطان؟ هل هو مفتاح الشر؟

ثانياً: هل الحلم والأناة من الصفات التي يجب على المسلم التحلي بها؟

ثالثاً: هل حرص الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على ما ينفعهم؟.

رابعاً: ما الذي يطرد الغضب عن الإنسان؟.

الدرس السَّادِس عَشر:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على الاحسان في كل شيء.
- كتابة الحديث ثلاث مرات.
- الاستدلال على وجوب الاحسان في كل شيء.
- كتابة الكلمات الاتية: (روايات، قصاصاً، يصرعها، والودجين).

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ السَّادِسُ عَشر: الإحسان فِي كُل شَيء.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس السَّادِس عَشر:

الحَدِيـــثُ (١٦) الإحسان فِي كُل شَيء

عن أبي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	كتب	أوجب.
٢	شفرته	سكينه.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو يعلى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، شداد بن أوس الخزرجي الأنصاري ولاه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حمص، وكَان فصيحاً حليماً حكيماً، توفي بالقادسية سنة (٨٥هـ)، وعمره (٧٥) سنة.

شرح الحـــديث:

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**» أي: أوجب الله تعالى علينا الاحسان في كل أعمالنا وسلوكنا، والإحسان: مصدر أحسن يُحسن، إذا أجاد وأتقن وأتى بالشيء على أحسن الوجوه وأكملها،ومن وجوه الإحسان البر الى الوالدين، والابتعاد عن الغش والخديعة في المعاملات وغيرها، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**القتلة**»:

وهي الهيئة والحالة، وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث «**فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ**» رحمة بالذبيحة، والذبحَ يعني الهيئة والحالة « **وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ** » من أحدَّ، يقال: أحد السكين وحدها واستحدها « **فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ**» عام في القتل من الذبائح ونحو ذلك.

وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد كثيرة، ومعنى ، **وإحسان الذبح في البهائم**: أن يجتهد في ذلك ولا يقصد التعذيب، وأن يرفق بالبهيمة ولا يصرعها بغتة، ولا يجرها من موضع إلى موضع، وأن يوجهها إلى القبلة ويسمي ويحمد، ويقطع الحلقوم والودجين، ويتركها إلى أن تبرد، والاعتراف لله تعالى بالمنة والشكر على نعمه، فإنه سبحانه سخر لنا ما لو شاء لسلطه علينا، وأباح لنا ما لو شاء لحرمه علينا.

ما يستفاد من الحديث.

١- من آداب الإسلام الرفق بالحيوان.

٢- أوجب الله عز وجل الإحسان في كل شيء.

٣- الإحسان أعلى مراتب الإيمان.

٤-وهذا من رحمة الإسلام بالحيوان والرفق به حتى حين ذبحه.

المناقشـــة:

أولاً: هل من آداب الإسلام الرفق بالحيوان؟

ثانياً: ما مرتبة الإحسان في الإسلام؟

ثالثاً: هل الإحسان في كل شيء من أخلاق المسلم؟

رابعاً: ما الإحسان في ذبح البهائم؟

الدَرس السَّابِع عَشر:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على التقوى وحسن الخلق.
- كتابة الحديث ثلاث مرات.
- شرح (وخالق الناس بخلق حسن).
- توضيح ما تمحا به السيئات.
- كتابة الكلمات الاتية: (مناقب، حرصه، إتق، يعاملوك، الميزان)

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ السَّابِعُ عَشر: التَقْوى وَحُسْنُ الخُلق.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس السَّابِع عَشر:

الحَدِيـــثُ (١٧) التَقْوى وَحُسْنُ الخُلق

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْت، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	أتق الله	بأمتثال أوامره وإجتناب نواهيه.
٢	حيثما كنت	في أي مكان كنت.
٣	تمحها	تمحو أثرها السيء.
٤	خالق الناس	عاملهم بمثل ما تحب ان يعاملوك.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جندب بن جنادة من بني غفار، صحابي أسلم قديمًا في مكة وقال: أنا خامس من أسلم، وهو أول من حيا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتحية الإسلام توفي بالربذة سنة (٣٢هـ).

شرح الحـــديث:

مناقب أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كثيرة، أسلم ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة وأمره أن يلحق بقومه، فلما رأى حرصه على المقام معه بمكة وعلم أنه لا يقدر على ذلك قال له: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْت، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا**» وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [سورة هود من الآية: ١١٤]، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ«**وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**» معناه: عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، واعلم أن أثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن.

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا**» وحسن الخلق من صفات النبيين والمرسلين وخيار المؤمنين: لا يجزون بالسيئة السيئة، بل يعفون ويصفحون ويحسنون مع الإساءة إليهم.

ما يستفاد من الحديث.

١- **الإسلام حث على التقوى في كل الأمور.**

٢- **الغرض من العبادات تحقيق التقوى.**

٣- **علامة إيمان المؤمن حسن خلقه.**

٤- **حقيقة التقوى أن يراك الله حيث أمرك وأن يفتقدك حيث نهاك.**

المناقشـــة:

أولاً: هل الإسلام حث على التقوى في كل الأمور؟

ثانياً: هل حسن الخلق علامة على الإيمان المسلم؟

الدَرس الثَّامِن عَشر:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على القيام بأمر الله والاعتصام بحبله.
- كتابة الحديث ثلاث مرات.
- توضيح ما يحفظ المسلم في الدنيا والآخرة.
- كتابة الكلمات الاتية:(الشدة، أصابك، ليخطأك، رآه، الشخص).

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الثَّامِنُ عَشر: القيام بأمر الله والاعتصام بحبله.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الثّامِن عَشر:

الحَدِيـــثُ (١٨)

القيام بأمر الله والإعتصام بحبله

عَن أَبِي العبَّاسِ عبْدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلاَمُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ؛ احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

إثـراء

وفي روايةِ غيرِ التِّرمذيّ: «احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	غلام	الصبي من الفطام الى تسع سنوات من العمر.
٢	أحفظ الله	ملازمة أوامره واجتناب نواهيه.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابن عم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين في حصار الشِّعب كان كثير العلم حتى كان يدعى حبر هذه الأمة توفي بالطائف سنة ٧١هـ إحدى وسبعين من الهجرة.

شرح الحـــديث:

مناقب عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أكثر من أن تحصى، وقد دعا له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**» ودعا بأن يؤتى الحكمة مرتين، وثبت عنه أنه رأي جبريل مرتين، وهو بحر هذه الأمة وحبرها: وقد رآه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهلا للوصية مع صغره فقال له: «**احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ**»: ومعناه كن مطيعاً لربك، مؤتمرًا بأوامره، منتهيًا عن نواهيه، وقوله «**احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ**» أي: اعمل له بالطاعة ولا يراك في مخالفته، فإنك تجده تجاهك في الشدائد كما جرى للثلاثة الذي أصابهم المطر فأووا إلى غار فانحدرت صخرة فانطبقت عليهم، فقالوا انظروا ما عملتم من الأعمال الصالحة فاسألوا الله تعالى بها. فإنه ينجيكم. فذكر كل واحد منهم سابقة سبقت له مع ربه، فانحدرت عنهم الصخرة فخرجوا يمشون وقصتهم مشهورة في الصحيح، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ**» أرشده إلى التوكل على مولاه، وأن لا يتخذ إلهًا سواه، ولا يتعلق بغيره في جميع أموره ما قل منها وما كثر، وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [سورة الطلاق من الآية: ٣]، فبقدر ما يركن الشخص إلى غير الله تعالى بطلبه أو بقلبه أو بأمله فقد أعرض عن ربه بمن لا يضره ولا ينفعه، وكذلك الخوف من غير الله. وقد أكد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك فقال: «**وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ**» وكذلك الضر، وهذا الإيمان بالقدر، والإيمان به واجب خيره وشره، وإذا تيقن المؤمن هذا، فما فائدة سؤال غير الله تعالى والاستعانة به، وكذلك إجابة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ لإبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ حين سأله وهو في النار: ألك حاجة؟ قال: أمّا إليك فلا.

وقوله: «**رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**» هذا تأكيد أيضًا لما تقدم: أي لا يكون خلاف ما ذكرت لك بنسخ ولا تبديل.

ثم قال: «**وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**» فنبهه على أن الإنسان في الدنيا- ولاسيما الصالحون- معرضون للمصائب،

لقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [سورة البقرة الآيات: ١٥٥ – ١٥٧]، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة الزمر من الآية: ١٠].

ما يستفاد من الحديث.

١- على المسلم أن يحفظ الله تعالى بطاعته حتى يحفظه في الدنيا والآخرة.

٢- الاتجاه إلى الله عز وجل بالسؤال والاستعانة من علامات الإيمان.

٣- أن النافع والضار هو الله تعالى وحده.

٤- على المسلم أن يؤمن بالقضاء والقدر.

٥- حرص الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تربية الصحابة التربية الربانية.

المناقشـــة:

أولاً: كيف يحفظ المسلم حق الله عَزَّوَجَلَّ؟

ثانياً: إذا حفظ المسلم الله عز وجل بطاعته، ماذا يحصل له في الدنيا والآخرة؟

رابعاً: سؤال الله عز وجل والاستعانة به، هل هما من علامات الإيمان؟

خامساً: ماذا يحصل للمؤمن إذا آمن بالقضاء والقدر؟

الدَرس التَّاسِع عَشر:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على فضيلة الحياء.
- كتابة الحديث ثلاث مرات.
- كتابة الكلمات الاتية: (العقبة، المشاهد، ممدوحاً، شرائع، الحياء).
- التعرف على رواي الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشر: فَضِيلَةُ الحَياء.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس التَّاسِع عَشر:

الحَدِيـــثُ (١٩)

فَضِيلَةَ الحَياء

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقبةَ بنِ عَمْرٍو الأنصاريِّ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

اسمع الحديث

معاني كلمات الحديث

١	أدرك الناس	توارثوه قرنا بعد قرن.
٢	إذا لم تستح	الحياء خلق يحث على فعل الجميل وترك القبيح.
٣	فأصنع	فأفعل.
٤	ما شئت	ما تريد.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عقبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي البدري أسلم قديمًا وحضر بيعة العقبة وشهد المشاهد مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلها ثم نزل الكوفة وبنى بها دارًا توفي سنة ٤١ هـ إحدى وأربعين من الهجرة .

شرح الحـــديث:

يؤخذ من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى**» أن الحياء لم يزل ممدوحًا مستحسنًا مأمورًا به لم ينسخ في شرائع الأنبياء الأولين.

وأمّا قولهصَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « **فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**» ليس معنى الأمر أن يصنع الإنسان كل ما يريد، ولكنه على معنى الذم والنهي عنه، بمعنى أن الإقبال على الأفعال التي لا يستحيا منها كالأفعال القبيحة دليل على الوعيد والتهديد من الله تعالى ورسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ للإنسان، فإن الحياء من الإيمان لقولهصَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ «**الْحَيَاءُ مِنْ الْإِيمَانِ**» ويُعد مانعاً للأفعال القبيحة والمحرمة، فإذا ذهب الحياء الذي هو شعبة من شعب الإيمان أقبل الإنسان على القبيح من الأفعال والأقوال؛ لأنه زال المانع وهو الحياء.

ما يستفاد من الحديث.

١- الحياء شعبة من شعب الإيمان.

٢- الحياء حاجز للمسلم عن فعل المنكرات.

٣- أرتكاب المعاصي مقرون بعدم الحياء.

المناقشـــة:

أولاً: ما المقصود بالحياء؟

ثانياً: ما منزلة الحياء في الإسلام؟

ثالثاً: إذا تجرد الإنسان من الحياء، فماذا يصدر منه؟

الدَرس الْعشْرُون:

في هَذا الدرس

عزيزي الطالب:

يتوقع منك في نهاية دراسة هذه الوحدة أن تتمكن من الآتي:

- حفظ الحديث لدلالته على الاستقامة ثمرة الإيمان.
- كتابة الحديث ثلاث مرات.
- كتابة الكلمات الاتية: (السائل، الكلمتين، يستقيم، الاعوجاج، تمامها.
- التعرف على رواي الحديث.

مُحتَوياتُ الدرس

- الْحَدِيثُ الْعشْرُون: الاستِقَامَةُ ثَمَرةُ الإيمَان.
- معاني كلمات الحديث.
- ترجمة راوي الحديث.
- شرح الحديث.
- ما يستفاد من الحديث.
- المناقشة.

الدرس الْعشْرُون:

الحَدِيـــثُ (٢٠) الاستِقَامَةَ ثَمَرةُ الإيمَان

عَنْ أَبِي عَمرٍو وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفيانَ بنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الإسلامِ قَوْلاً لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ، قالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ».

رَوَاهُ الإمام مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

استمع للحديث

معاني كلمات الحديث

١	في الإسلام	في دينه وشرعه.
٢	استقم	إلزم عمل المأمورات وانته عن جميع المنهيات.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبي عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي الطائفي، وفد مع جماعة من قومه إلى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد غزوة حنين وأسلموا جميعًا، وكان عاملًا لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الطائف.

شرح الحـــديث:

يتبين من الحديث حرص الصحابة على ما ينفعهم من خير الدنيا والآخرة، فكانت اسئلتهم تتمركز حول فهم الإسلام والأعمال القليلة مقابل الحسنات الكثيرة، ومن هذه الأسئلة قول الصحابي في سؤاله: « **قُلْ لِي فِي الإسلامِ قَوْلاً لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ**»

أي: علمني قولًا جامعًا لمعاني الإسلام واضحًا في نفسه، بحيث لا يحتاج إلى تفسير غيرك أعمل عليه وأتقي به.

فأجابه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بقوله: « **قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ**» هذا من جوامع الكلام التي أوتيها صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فإنه جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين معاني الإسلام والإيمان كلها، فإنه أمره أن يجدد إيمانه بلسانه متذكراً بقلبه، وأمره أن يستقيم على أعمال الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات: إذ لا تأتي الاستقامة مع شيء من الاعوجاج، فإنها ضده، وهذا كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ **[سورة فصلت من الآية:٣٠]**،أي: آمنوا بالله وحده ثم استقاموا على ذلك وعلى الطاعة إلى أن توفاهم الله عليها، قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: استقاموا . والله . على طاعته ولم يروغوا روغان الثعلب، ومعناه اعتدلوا على طاعة الله عقدًا وقولاً وفعلاً، وداوموا على ذلك، وهذا قول أكثر المفسرين.

وحديث الاستقامة مشابه للآية في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ **[سورة هود من الآية: ١١٢]** التي كانت من أشد الآيات على النبي وقعاً في معناها، ولهذا قال ابن عباس: ما نزل على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في جميع القرآن آية كانت أشق عليه من هذه الآية، لذلك روي عنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**شيبتني هود وأخواتها**».

والاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها، وبوجودها حصول الخيرات ونظامها، ومن لم يكن مستقيمًا في حال سعيه ضاع سعيه وخاب جده.

وقيل: الاستقامة لا يطبقها إلا الأكابر؛ لأنها الخروج عن المعهودات، ومفارقة الرسوم والعادات، والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق، ولذلك قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**استقيموا ولن تحصوا**» وقال الواسطي: الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن: الاستقامة، والله أعلم.

ما يستفاد من الحديث.

١- حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تعلم أمور الإسلام.

٢- الإيمان بالله عز وجل عقيدة في الضمير وسلوك في الحياة.

٣- الاستقامة لب الإسلام.

٤- الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المناقشـــة:

أولاً: ما المقصود بالاستقامة؟

ثانياً: ما ثمرات الاستقامة؟

ثالثاً: هل حرص الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على تعلم أمور دينهم ودنياهم؟

رابعاً: ما المقصود بالإيمان بالله تعالى؟

نشـــــاط

- تحت إشراف المدرس: قُم أنت ومجموعتك بترديد الحديث.
- أكتب الحديث ثلاث مرات في دفتر الواجب البيتي.
- تذاكر مع زميلك بعضا من طرق الاستقامة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات